تعقيب لا بد منه على ما كتبه فيصل حوراني
الموقف من «زمرة السلفيتي» قضية وطنية

كتب الزميل فيصل حوراني في العدد ١١٢ من **شؤون فلسطينية** رداً أو «توضيحاً»، ليس هناك فرق، على ما جاء في كتاب الرفيق يعقوب زيادين **البدايات** بخصوص فهمي السلفيتي وزمرته.

ما كنا لنعقب على رد الزميل فيصل، لو أنه أبقى المسألة في حدود «اجتهاد شخصي» لموقفه من إنسان لعب يوماً ما في حياة حزبنا دوراً هاماً، ولولا المسألة التي تناولها الزميل حوراني، وكيفية نظرته إليها ومحاولته التشكيك في قيادة الحزب وموقفها من «الزمرة المنشقة» واعتباره التهم التي سيقت ضد «الزمرة» وكأنها من صنع «الصغار»!! ولذا كان لا بد من توضيح لهذه المسألة، وهل هي حقاً نتاج «خصومات متراكمة» أو أنها ردة فعل شخصية؟ ولكي نضع المسألة في الاطار السليم لها، خارج التشويش السياسي، أو العواطف الذاتية فإننا سنشير لعدد من الملاحظات السياسية – الفكرية التي أدت إلى الموقف من «زمرة فهمي»، التي وصل بها الأمر في نهاية المطاف لممارسة عمل تخريبي على وحدة حزبنا الشيوعي، وممارساتها المتنافية مع الخط الوطني، والتي صبت في طاحونة النظام الهاشمي. ونقول ملاحظات سريعة، لأننا في هذا التعقيب لا نخوض في بحث – وعند الحزب المقدرة الكاملة لهذا العمل – لإلقاء الضوء على النهج اليميني الانتهازي.

أهم الملاحظات:

١) في سنة ١٩٦٤، بادرت القيادة الحزبية، إلى تغيير اسم الجريدة المركزية للحزب من «المقاومة الشعبية» إلى «التقدم»! والقيادة الحزبية التي نقصد، هي من تبقى خارج السجن في الأردن، وفي غياب أمين عام الحزب فؤاد نصار الذي كان منفياً خارج الأردن. ولذا كان للسلفيتي في وقتها الدور القيادي العملي.

وتغيير اسم الجريدة، في حزب شيوعي، هو مسألة ليست شكلية بتاتاً، بل تعبير عن فهم الحزب، لحركة العلاقات السياسية، وقدرة الجماهير الثورية. إلا أن هذا التغيير، من «المقاومة الشعبية» إلى «التقدم»، جاء انسياقاً مع تحليل فهمي السلفيتي ومن حوله «للتطورات» التي شهدها الأردن، وحركة «النمو الاقتصادي»، أو ما أسماه فهمي السلفيتي بـ«النموذج الرأسمالي». ولقد ارتأت هذه المجموعة، في ما شهده الأردن في أوائل الستينات تحولاً اقتصادياً – اجتماعياً، كما رأت فيه ولوج الأردن طريق التطور الرأسمالي. ولذا، ففي المحصلة النهائية تشهد تقدماً (!) يحتاج إلى عكس ذلك في تحليل الحزب السياسي – الاجتماعي، وكان البدء بتغيير اسم الجريدة، لأن نشرة «المقاومة الشعبية» قد مضى عليها الزمن؟!